أهمية الإصلاح الديني في الفكر الإسلامي

م.م. عباس محمد جاسم العبودي

أ.د. أحمد صباح شهاب القيسي

Abassalabudi69@gmail.com

الملخص:

من أهم المقاربات التي يستند إليها الإصلاح تتجلى أولا في الإصلاح الثقافي كمدخل رئيسي في أستراتيجية الإصلاح السياسي والإجتماعي وأولوياته لدى روافد متعددة في الخطاب الإسلامي المعاصر، لأن الثقافة هي مفهوم واسع أحصاها بعض الباحثين في ١٦٤ تعريفاً لغوياً وأصطلاحياً، وعلى ضوء ذلك يمكن القول أن المثقف هو الفطن والذي الثابت المعرفة بما يحتاج إليه، وتعني الثقافة كذلك" التهذيب والتشذيب، وتقويم بعد أعوجاج"، ورغم أن الإنسان لابد أن يكون الفاعل والهادف بل المستخدم مهنياً لذهنه في أنتاج المعرفة. على هذا الأساس تكون المسألة الثقافية في مفهوم الإصطلاح في الفكر الإسلامي، تتمحور أساساً حول طريقة الأفكار، الذي هو مظهرها الأول والمباشر ينطلق من المادة المعرفية المستهلكة وطريقة أستهلاكها وإعادة إنتاجها، والتي تكون في نفس الوقت مسألة الفكر كمحتوى والفكر كأداة.

الكلمات المفتاحية: (الإصلاح الثقافي، الإصلاح الديني، الفكر الإسلامي).

The importance of religious reform in Islamic thought

Prof. Dr. Abbas Mohammed Jassim Al-Aboudi

Abassalabudi69@gmail.com

Assist. Teach. Ahmed Sabah Shihab Al-Qaisi

Abstract:

One of the most important approaches on which the reform is based is manifested first in the cultural reform as a major input into the strategy of political and social reform and its priorities for various tributaries in the contemporary Islamic discourse. Because culture is a broad concept that some researchers have enumerated in 164 linguistic and idiomatic definitions. Culture also means "refining and trimming, and straightening after crookedness". Although a person must be the actor and the aimer, rather the

professional user of his mind in the production of knowledge. On this basis, the cultural issue, in the concept of terminology in Islamic thought, is mainly centered around the method of ideas, which is its first and direct manifestation stemming from the consumed knowledge material and the method of its consumption and reproduction. Which is at the same time a matter of thought as a content and thought as a tool.

Keywords: (cultural reform, religious reform, Islamic thought).

المقدمة:

أن الله تعالى كرم الانسان وفضله على سائر مخلوقاته , وأراد منه ان يجسِّد إرادة السماء في الأرض , لهذا أهتم الباري عز وجل بالإنسان لكي يخلقهُ صالحاً , كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ۝٢﴾[١] "آ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ فيه وجهان: سترها عليهم , وغفرها بإيمانهم ,{وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ} أي ,اصلح حالهم , وأمرهم , وشائنهم , وهذه الثلاثة متقاربة وهي متأوله على اصلاح ما تعلق بدنياهم , والرابع : أصلح نياتهم , وعلى هذا التأويل محمول على إصلاح دينهم[٢], وعلى هذا فانهُ " متى صلح البال، استقام الشعور والتفكير، واطمأن القلب والضمير، وارتاحت المشاعر والأعصاب ، ورضيت النفس واستمتعت بالأمن والسلام" [٣].

كما تعهد الله تعالى بإصلاح ما يتعلق بعمل الانسان بعد خلقه ووجوده وممارسة دوره بالحياة , ﴿يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾[٤] , يصلحها بالقبول , و بالتوفيق[٥], أي يجعلها صالحة , ومغفورة [٦]واستجابة دعاء الصالحين والمصلحين من الأنبياء برزقهم الذرية الصالحة لكي تؤدي دورها بالحياة ويكون في شتى المجالات اولها بر الوالدين و ثانهما الاصلاح الديني, واجعلهم لي خلف صدق ولك عبيد حق , واجعلهم أبراراً ، أي مطيعين لك , ووفقهم لصالح أعمال ترضى بها عنهم , ولا تجعل للشيطان والنفس والهوى عليهم سبيلاً [٧],﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ

أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ (٨)

المطلب الاول : اهمية الاصلاح الديني

وهيئا الله تعالى لهذا الانسان كل سبل السعادة بتهيئة الطبيعة الصالحة له, والتي منها يستمد بقاءه في الحياة وأداء مسؤولياته اتجاه المجتمع الانساني واتجاه نفسه , والتي تتضمن عدة امور لأجل بقائها صالحة , "ولا تفسدوها بالكفر بعد إصلاحها بالإيمان , ولا تفسدوها بالظلم بعد إصلاحها بالعدل , ولا تفسدوها بالمعصية بعد إصلاحها بالطاعة ، ولا تفسدوها بقتل المؤمن بعد إصلاحها ببقائه", ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (٩)

وعندما يؤدي الإنسان مهمته في اداء رسالته بأمان وصدق فانه يكون صالحاً , " ولان الصلاح من أبلغ صفات المؤمنين ، وهو متمني أنبياء الله تعالى و في مدخل الصالحين وهي الجنة"(١٠) , " والصلاح له مراتب غير متناهية ومرتبة الكمال فيه مرتبة عليا ، ولذا طلبها الأنبياء عليهم السلام"(١١) ويختم الله تعالى ليسجله في سجل الصالحين ويختم له حياته بجنة خالدة ونعيم لا ينقطع ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾﴾ (١٢)

وفي ضوء هذه الآيات المباركة, نرى أنه لولا المصلحون على مر التاريخ ووقوفهم أمام الفاسدين والمفسدين لتحولت الأرض ومن عليها الى غابة كبيرة للصراع والتنازع والقتل والتدمير , وسيتطاول المفسدين على الله تعالى في خلقه وخليقته وهم في ساحة مملكته وسلطانه, وعندما سينتقم الجبار منهم , لأنهم ينازعونه سلطانه .

وعليه يأتي دور الاصلاح من المصلحين والصالحين لحفظ الأرض , ومن عليها , وتحقيق الأمن والامان لسكانها , وبسبب إصلاحهم ودعوتهم لقلع جذور الفساد والمفسدين , يدفع الله تعالى البلاء عن الناس وأرضهم برحمته الإلهية التي وسعت كل شيء ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾ (١٣) , لهذا يقف الله تعالى مع المصلحون في دعواهم , لأنه لا يحب المفسدين أي " لا يريد منافع من يفسد في الارض، ولا يريد أن يفعل بهم ثواب الجنة" (١٤)﴿وَٱبْتَغِ

فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٧٧﴾ [١٥], ولا يقف الله تعالى مع أعمال المفسدين ,ولا يحب المفسدين لبناء الخلقة على الصلاح و الإصلاح , "إن الصلاح و الفساد شأنان متقابلان، و قد جرت السنة الإلهية أن يصلح ما هو صالح و يفسد ما هو فاسد أي إن يرتب على كل منهما أثره المناسب له المختص به" [١٦] , وتتجلى ثقة المؤمن الواثق بربه ، المطمئن إلى أن ربه لا يرضى بالعمل الغير صالح [١٧],﴿فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾[١٨],و" أثر العمل الصالح أن يناسب و يلائم سائر الحقائق الكونية في نظامها الذي تجري هي عليه، و يمتزج بها و يخالطها فيصلحه الله سبحانه و يجريه على ما كان من طباعه، و أثر العمل الفاسد أن لا يناسب و لا يلائم سائر الحقائق الكونية فيما تقتضيه بطباعها و تجري عليه بجبلتها فهو أمر استثنائي في نفسه، و لو أصلحه الله في فساده كان ذلك إفسادا للنظام الكوني"[١٩].

ولا يرضى الله تعالى ولا ينصر ادعياء الإصلاح من المنافقين والانتهازيين الذين يتمظهرون بثياب الإصلاح ويرفعون شعاراته والذين لم يكتفوا بأن ينفوا عن أنفسهم الإفساد ، بل تجاوزوه إلى التبجح والتبرير, ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾ [٢٠], والذين يفسدون أشنع الفساد، ويقولون: إنهم مصلحون ، كثيرون جدا في كل زمان ومكان ." وحجتهم في ذلك يقولونها لأن الموازين مختلة في أيديهم . ومتى اختل ميزان الإخلاص والتجرد في النفس اختلت سائر الموازين والقيم . والذين لا يخلصون سريرتهم لله يتعذر أن يشعروا بفساد أعمالهم ، لأن ميزان الخير والشر والصلاح والفساد في نفوسهم يتأرجح مع الأهواء الذاتية ، ولا يثوب إلى قاعدة ربانية" [٢١]

من هنا كانت مهمة الإنسان وغاية خلقه , ولكي يكون خليفة الله تعالى في الأرض وتقع على مسؤوليته إعمارها , ولكي يكون عنصراً ايجابياً وفاعلاً بالحياة ويروم إصلاحها , متأسياً بمن سبقه من الأنبياء والمرسلين والاولياء الصالحين , الذين تصدوا للفساد بكل أشكاله وعلى طول المسيرة الإنسانية , وعليهم تقع مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وارشاد العباد الى إصلاح البلاد ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً ,وعليهم استفراغ الوسع في مهمتهم الرسالية , وتكليفهم الالهي .

وما نتائج الإصلاح وحصول ثماره فقد يتحقق أو لا يتحقق , والمهم عليهم هو أداء واجبهم وإفراغ ذمتهم , والنتائج بيد الله تعالى ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ [٢٢] أن الاصلاح ومحاربة الفساد والمفسدين لا يقتصر على دور المصلح ومن سبقه من الأئمة والأنبياء والمرسلين عليهم السلام , بل هو تكليف لكل أنسان.

المطلب الثاني: الاصلاح سنة الانبياء والمرسلين

أولاً: الصالح والمصلح:

(صالح) مفرد ، وهو إسم فاعل، فعله الثلاثي: صلح، تقول: صلح، يَصْلُح، صلاحًا، فهو صالح , "صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصْلُحُ صلاحاً وصُلُوحاً فهو صالحٌ وصليحٌ"[٢٣] , والجمع صُلَحاءُ و(صالحون) جمع مذكر سالم، "وهو مُصْلِحٌ في أُمورِه وأَعمالِه . وقد أَصْلَحه اللهُ تعالى . والجمع صُلَحاءُ وصُلُوحٌ"[٢٤] "ورجل صالح في نفسه من قوم صُلَحاءَ وصالِحينَ. ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٢٢﴾"[٢٥] أراد الفائزين، لأن الصالحَ في الآخرة إنما هو الفائز"[٢٦] , قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾"[٢٧]

والصالح هو التقي العابد لله، الحريص على فعل الطاعات وترك المحرمات, و "أن يعمل الاعمال الصالحات , ويقول إنني من المسلمين الذين استسلموا لأمر الله وانقادوا الى طاعته"[٢٨] , و "من أحسن أيها الناس قولا ممن قال ربنا الله ثم استقام على الإيمان به، والانتهاء إلى أمره ونهيه، ودعا عباد الله إلى ما قال وعمل به من ذلك"[٢٩],﴿مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٥﴾"[٣٠] فالصالحون هم الذين يعملون الأعمال الصالحة، المقبولون عند الله.

(مُصلح) مفرد، وهو إسم فاعل، فعله الرباعي: أصلح، تقول: أصلح، يُصلح، إصلاحًا، فهو مُصلح, و (مُصلحون) فهو جمع مذكر سالم، و " مُصْلحٌ في أعماله وأموره: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١﴾ [٣١] يحتمل وجهين: أحدهما أنهم يظهرون أنهم يُصْلحونَ،

والثاني يحتمل أن يريدوا أن هذا الذي يسمونه إفسادا هو عندنا إصْلاحٌ "[٣٢] ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾"[٣٣], ف "المُصْلحُ، المقيم على الأيمان المؤدي فرائضه اعتقادا وعملا, وقد أصْلَحه الله "[٣٤], وهو الذي يهتم بغيره ويحرص على إصلاحه، ويقوم بواجب الدعوة والإصلاح والتغيير, ف"متى كان المجتمع ظالماً ولكنه مقبل على اصلاح نفسه، فهذا المجتمع يبقى، ولكن إذا كان المجتمع ظالماً ولم يُقبل على نفسه فيصلحها أو يطهرها فإنّ مصيره إلى الفناء والهلاك",[٣٥] قال تعالى: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)[٣٦], فالمُصلحون هم العاملون الموفقون، وهم الناجون عند الهلاك.

ومن ملاحظة " التفاوت بين كلمتي «مصلح» و«صالح» تتجلى هذه المسألة الدقيقة، وهي أنّ الصلاح وحده لا يضمنُ البقاء، بل اذا كان المجتمع فاسداً ولكن أفراده يسيرون باتجاه اصلاح الأُمور فالمجتمع يكون له حق البقاء والحياة أيضاً"[٣٧]

فالفرق بين الصالح والمصلح هو:

أن الصالح يُصلح نفسه فقط، لكنه ليس شرطًا أن يهتم بإصلاح غيره.

أما المُصلح فهو الذي يُصلح أولًا ثم يُصلح غيره ثانيًا، فهو يعمل في دائرتين: صلاح نفسه، وإصلاح الآخرين, فلو " انعدم الصالح والمصلح في المجتمع فإنّ من سنةِ الخلقِ أن يحرم ذلك المجتمع حق الحياة ويهلك عاجلا "[٣٨], فالصالح عامل الصلاح الذي يقوم به حاله في دنياه , وأما المصلح فهو فاعل الصلاح يقوم به أمر من الامور.[٣٩] وبهذا يكون المُصلح أفضل من الصالح، لأن كل مصلح صالح، وليس كل صالح مُصلحًا.

ثانياً: الاصلاح سُنة:

الاصلاح الذي دعت اليه كافة الرسالات السماوية والقران الحكيم قد عرض نماذج كثيرة منه , وله مجالات عديدة ومتنوعة , بل يشمل كافة مجالات الحياة على سبيل المثال لا الحصر كإصلاح المفاسد الاجتماعية والاخلاقية , ونبذ العنف والدعوة الى السلام , واصلاح الفرد نفسه وعائلته والآخرين , وعدم الاضرار بالبيئة , الى غير ذلك .

ويكفي المصلحين شرفًا وعزًّا أن الله تعالى نوّه بهم في أول خطابات خلق البشر، كما تدل عليه الآيات القرآنية على أهمية الإصلاح في الأرض، وأن كثرة المصلحين خير للبشرية كما أن وجود المفسدين شؤم عليها , ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ

فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ ﴿٣٠﴾﴾ [٤٠] ، فكان جواب الله تعالي للملائكة: قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

فشرائع الانبياء عليهم السلام تسعى بكل أنواع الإصلاح لتحارب الفساد في كل مجالاته , ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [٤١] , واجتمعت كلمة أنبياء الله تعالى لأقوامهم على قولهم كما ﴿* وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [٤٢]

أن الأصل في الإنسان والكون هو الصلاح والحق والفطرة والطهارة, فالقرآن الكريم يخبرنا أن الله عز وجل، خلق الكون بإحكام ودقة وتوازن ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾﴾ [٤٣]

وهناك مسألة مهمة جداً يتوقف عليها اصلاح شؤون الناس وافسادهم , الا وهي القيادة ومن بيده زمام الامور, فان هؤلاء القادة ممن يؤمن بالله تعالى والرسل عليهم السلام , يرون" أن نظام الحياة باسره سيسير على طريق الخير والرشد والصلاح , فلا مكان فيه للفساد ولا مجال للإفساد حتى ان الخبثاء والأشرار يمكنهم الرجوع الى حصن الدين وإصلاح سيرتهم وبذلك تنمو الحسنات وتمحق السيئات ويكثر فعل الخير وينحسر فعل الشر في المجتمع , وبذلك يسعد الجميع بحياة هانئة سعيدة يكون فيها الميزان والأساس تقوى الله وطاعته" [٤٤].

اما اذا كان العكس من ذلك , وكان زمام الامور بيد أناس لا يؤمنون بالله ولا يخافون يوم الحساب , وانغمسوا في الشهوات واتبعوا خطوات الشيطان , فإن نظام الحياة لا محالة سائر على البغي والعدوان والفحشاء والمنكر, فيدب الفساد وتعم الفوضى وتنتشر الافكار الهدامة وتكثر المفاسد الاخلاقية والاجتماعية . فالمجتمع يعيش حياة الضنك الروحي , ويزداد فعل الشر ويقل فعل الخير , ﴿فَمَن يُرِدِ

ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٥﴾(٤٥)

ومن أجل إعادة الإنسان والبيئة لوضع الصلاح بعث الله عز وجل الرسل والأنبياء وأنزل الكتب السماوية، كما قال تعالى على لسان شعيب عليه السلام ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ (٤٦) " اي ما أريد إلا فعل الصلاح أي أن تصلحوا دنياكم بالعدل وآخرتكم بالعبادة , وقال : (ما استطعت) لأن الاستطاعة من شروط الفعل دون الإرادة و (ما) مصدرية أي إن أريد إلا الإصلاح جهدي واستطاعتي"(٤٧).

فالإصلاح أرتبط بمنهج الله عز وجل فهو غاية نبيلة تحتاج إلى نوايا صادقة وأدوات سليمة، وخطة مستقيمة، ليتجسد في واقع الناس, فأنبياء الله عز وجل هم المصلحون في أرضه، بهم عرفنا الحق من الباطل .

فمهمة الإصلاح ليست مهمة الأنبياء والرسل والدعاة فقط بل مهمة كل مسلم غيور على دينه ووطنه، فأهل الفساد يبذلون ليل نهار من مال ووقت وجهد للنيل من الإسلام والمسلمين، فحري بأهل الصلاح أن يبذلوا ما في وسعهم من طاقة، لإصلاح ما أفسده الآخرون.

إن الصلاح والإصلاح أحب الأسماء إلى الله، وكل صالح مصلح هو ولي لله، يرعاه برحمته، ويمنّ عليه بإكرامه وإنعامه , هو"ينصر الصالحين الذين يطيعونه ويجتنبون معاصيه تارة بالحجة واخرى بالدفع عنهم"(٤٨). ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ (٤٩)

الله أصلح الأرض بإرسال الرسل وإنزال الكتب فإذا قام الناس باتباع الرسل وعملوا بكتب الله صلحت أرضهم وإذا كانوا بخلاف ذلك أفسدوا في الأرض وإن كانوا يزعمون أنهم يصلحون فيها كما ﴿وَإِذَا قِيلَ

لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ (٥٠)

أما الفساد والإفساد، فمن أبغض الأسماء إلى الله، ومن أفسد أو رضي بالفساد وأهله، فهو في سخط الله , ولله أصلح الأرض بإرسال الرسل وإنزال الكتب فإذا قام الناس باتباع الرسل وعملوا بكتب الله صلحت أرضهم وإذا كانوا بخلاف ذلك أفسدوا في الأرض وإن كانوا يزعمون أنهم يصلحون: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾(٥١)

فعلى المؤمن الحق في ظل هذه التحديات أن يجعل الإصلاح نصب عينيه، وأن يسير مع الإصلاح، وأن يزن ذلك بميزان الله تعالى الذي لا إفراط فيه ولا تفريط.

والأمر يحتاج إلي غيره وإيمان، وعزيمة صادقة، وإرادة قوية، فدور المصلح هو ان يتخذ من سبقه قدوة ومثلاً صالحاً , ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (٥٢) , ولكي تستمر عملية الاصلاح في الارض, حتى يرث الله الارض ومن عليها من عباده الصالحين ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾(٥٣) .

الكتب كلها تذكر ان الارض يرثها عباد الله الصالحون ذلك وعد من الله للصالحين المؤمنين بأنهم يرثون جميع الارض, ولا يختص الاصلاح بزمان أو مكان محددين , بل هو مستمر باستمرار الرسالة وديمومتها.

المطلب الثالث: الاصلاح واشكالية المصطلح

كثر الحديث عن الاصلاح بمختلف أشكاله وأقسامه , ففي كل وقت يحتاج الانسان الى استخدام قدراته العقلية من أجل التميز بين الإصلاح الحقيقي الذي من أجله ارسل الانبياء (عليهم السلام) الذي اشار القران الكريم الى الكثير منه , فتكفل الله سبحانه وتعالى بجانب مهم من جوانب الحركة الاصلاحية

, اذ بعث الانبياء عليهم السلام لكي يصلوا بالإنسان الى حالة التكامل على يد انبياءه عليهم السلام وهو لطف منه عز وجل , ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾[٥٤] , ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ٥٥﴾[٥٥]

فحركة الانبياء عليهم السلام حركة اصلاحية لا يمكن للبشر أن يتكامل بدونها , فمهمة الانبياء عليهم السلام هي من اجل اصلاح الانسان , " فيجب الانتباه لدعوات الاصلاح المزيفة التي تهدف الى نشر الإلحاد والإفساد وإضعاف تمسك الناس بالدين , ونشر الخلاعة والسفور والتعري والقضاء على قيم العائلة"[٥٦]

أن الاصلاح الذي يحتاج اليه المجتمع في كل زمان ومكان بل في كل عصر , هو الاصلاح الذي جاء به الانبياء عليهم السلام , وسار علية المصلحون, وهو اصلاح شامل ومتكامل, المشتمل على إصلاح العقيدة، وإصلاح الأخلاق والسلوك ، وإصلاح الثقافة والفكر والمعرفة، وإصلاح السياسة، وإصلاح الاقتصاد، وإصلاح المجتمع، وإصلاح الإعلام.

الداعون المصلحون هم ورثة الانبياء والمرسلين , بعثهم الله بالشرائع لتقويم النفوس وأنارة البصائر , وفتح طرق الحكمة , فالأنبياء هم رسل الإصلاح الأول للبشرية , والناس بعد عهد النبوة كانوا بحاجة ماسة الى من يعلمهم إذا جهلوا ويذكرهم اذا نسوا , ويجادلهم إذا ضلوا , ويكف بأسهم أذا أضلوا , ولئن كان من السهل تعليم الجاهل , وتذكير الناسي , فإن جدال الضال وكف بأس المُضِلِ لا يستطيعهما إلا ذو بصيرة وحكمة وبيان .[٥٧]

ان بعثة الانبياء عليهم السلام جاءت من اجل اصلاح الدنيا , ومن اجل اصلاح الاخرة , لان هذا الامر ارتبط ارتباطاً كلياً بالحركات الإصلاحية للأنبياء عليهم السلام , ولم يبعث الانبياء لإصلاح الدنيا وحدها , بل لإصلاح الدنيا والاخرة , ليصلوا الى تخليص النفوس من عالم الفساد , لذلك" تحتاج النبوة الى إنسان قوي , يتحمل صعوباتها , فقد كان أولو العزم مثلاً عليًا في ذلك " [٥٨]

الاصلاح الديني رغم أهميته الكبيرة الا انه واجه الكثير من الشبهات والردود التي أثرت عليه, وذلك بسبب الاستخدام السيء, والتوظيف المغرض, والاستغلال المنحرف من قبل الفاسدين والمنافقين , وهناك الكثير ممن رفعوا شعار الاصلاح الديني, ولم يكونوا مؤهلين أو صالحين ليتحملوا أعباء ومسؤولية الاصلاح , لافتقادهم الى الكثير من الصدق والايمان والمبدئية , والشجاعة والأمانة من أجل انجازه .

الحديث عن الإصلاح الديني، بصفة عامة، يقودنا الى جملة من التساؤلات هل ان الاصلاح الديني كان هدف الانبياء عليهم السلام ؟ وهل الاصلاح الديني يطال وينطبق على كلّ فكر ديني، سواء كان فكر اسلامي ام فكر مسيحي او يهودي .

والجواب على ذالك ان الاصلاح الديني كان هدف اساسي من اهداف الانبياء عليهم السلام , وكانت دعواتهم عليهم السلام تشدد على عملية الاصلاح وعلى النهي عن الإفساد والسعي للقضاء عليه بكافة اشكاله وصوره وينطبق ذلك على كافة الشرائع السماوية التي بعث من اجلها الانبياء عليهم السلام.

إن أكثر معاناة الأنبياء عليهم السلام انما كانت بسبب مشاريعهم الاصلاحية وعملهم الاصلاحي الذي لم يكن ليروق للذين يستفيدون من الفساد الحاصل بل إن مصالحهم تكمن في شيوع الفساد وانتشاره , فاذا نجح العمل الاصلاحي فان تلك المصالح تصبح في معرض الزوال , ولذلك يقاومون الإصلاح ويعملون على محاربته بشتى الأساليب وبكل الطاقات من محاصرة العمل الاصلاحي .

الدعوة إلى الإصلاح الديني اثارت ردود أفعال متباينة، وخاصة في الفكر والسياسة ففي ضوء المواقف الفكرية والسياسية والسجالات الساخنة بين أنصار الإصلاح ورافضيه، على خلفية الموقف من الدين ودوره في الحياة العامة، بما في ذلك السياسة. فالذين ينكرون أهمية الدين، ويعتبرونه عائقاً أمام التنمية والتقدّم، ويربطون بين إخفاق المشاريع التنموية في المجتمعات المسلمة يرون دعوة الإصلاح نافلةً لا طائل تحتها، إن لم تكن ضارّة

وبسبب عدم مصداقية مدعي الاصلاح على مر التاريخ, اصبح هذا المفهوم منفراً عند العامة , لما حمله هذا المصطلح من تبعات ولعدم جديتهم به , وعدم مصداقيتهم اصبح الاصلاح غير محبب للنفوس , ولم يكن هذا المصطلح وحدهُ قد تعرض لهه الاشكالية المقصودة وانما هناك مصطلحات اخرى تعرضت الى الإساءة نفسها [٥٩]

يشكّل الدين بالنسبة للإنسان حاجة ماسة ودافع مهم ، يلبّي حاجاته النفسية. فالإنسان متديّن بالفطرة، ويدفع إلى الفعل، إيجابي في الغالب، في ضوء توجيهات الدين، إلتى تبنّي قيم أخلاقية واجتماعية، والدعوة إلى إعمال العقل وإعمار الكون وتحقيق العدل والمساواة.

الخاتمة

الإصلاح الديني و الدين لا بدّ من أن نفرّق بينهما، فالإصلاح الديني مشروع أو أجتهاد بشري يتّسم بالنسبية؛ طالما أنّه يعبّر عن اجتهادات فردية تتغّيا الإجابة عن تساؤلات من صميم الدين، وليست هي الدين، إذاً هي أفهام مرتبطة بواقع وزمان وظرف معيّن، ولذلك، أيّ أطروحة للإصلاح الديني ليست بمنأى عن المساءلة والنقد، ولا ينبغي التسليم بها دون البحث في خلفياتها، ومراجعة قبليّات أصحابها.

أمّا الدين، فهو مبادئ، وقيم، وتعاليم، ليست من صنع البشر؛ لأنّ مصدر تعاليمه إلهيّ، لذلك، الدين لا يخضع للتطور والتغير طالما يثوي حقيقة مطلقة تسعى البشرية إلى الوصول إليها، فالدين لايمكن، بهذا المعنى، أن نطالبه بأن يتطوّر، ولكن فهو ماتنا له، ومعرفتنا به، هي التي ينبغي أن تتغيّر. تحديث الإصلاح الديني، وتطويره، وتجديده، يستدعي أستحضار المنطلقات؛ التي يجب أن ينطلق منها المتصدي لهذه العملية، ولن يكون هذا المنطلق إلا النصّ المقدس؛ الذي يحتوي على المضمون الديني المراد إبلاغه وإيضاحه، والتوصل إلى ذلك لن يتأتى إلا عن طريق التوسل بأدوات وآليات محددة، يتم إستخدامها في أستنطاق النص المقدس (القرآن والسنة) لتوليد معنى جديد منه.

الهوامش:

(١) محمد : الاية ٢

(٢)انظر: الماوردي :أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي, **النكت والعيون** .١٢٦/٤. و الشوكاني: محمد بن علي , فتح القدير: ٦/ ٤٧٠ , و أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان: تفسير البحر المحيط: ٦٤/١٠.

(٣) سيد قطب , **في ظلال القران** : ٤٣٤/٦.

(٤) الاحزاب : الاية ٧١.

(٥) انظر: **النكت والعيون** , الماوردي : ٣٩٥/٣.

(٦) **فتح القدير** : الشوكاني :٨٣/٦.

(٧)انظر: **النكت والعيون** , للماوردي : ١١٨/٤

(٨)الاحقاف : الاية ١٥.

(٩) الاعراف : الاية ٥٦.

(١٠) **الكشاف** ,الزمخشري : / ١٩٣/٥

(١١) **تفسير الالوسي** ٢٤٠/١٥

(١٢) العنكبوت : الاية ٩.

(١٣) هود : الاية ١١٧.

(١٤) **التبيان في تفسير القران**/ الشيخ الطوسي ١٦٩/٨

(١٥) القصص:الاية ٧٧.

(١٦) **تفسير الميزان** , الطباطبائي: ٥٧/١٠.

(١٧) انظر: **في ظلال القران** , سيد قطب: ١٧٤/٤.

(١٨) يونس: الاية ٨١.

[١٩١٩] تفسير الميزان: الطباطبائي : ٥٧/١٠.

(٢٠) البقرة :الاية ١١ –١٢.

(٢١) **التفسير الميسر**, مجموعة من العلماء : ٢٥/١

(٢٢) هود: الاية ٨٨.

(٢٣) ابن سيدة : المحكم والمحيط الأعظم: ٤٦٤/١, وابن منظور : لسان العرب : ٥١٦/٢.

(٢٤) تاج العروس :١٦٦٩/١, وابن منظور : لسان العرب : ٥١٦/٢.

(٢٥) النحل: ١٢٢

(٢٦) ابن سيدة : مصدر سابق :٤٦٤/١.

(٢٧) فصلت :٣٣.

(٢٨) الطوسي: التبيان في تفسير القران :١٢١/٩.

(٢٩) الطبري :تفسير الطبري :٤٦٨/٢١

(٣٠) العنكبوت : ٥.

(٣١) البقرة: ١١

(٣٢) ابن سيدة : المحكم والمحيط الأعظم: ٤٦٤/١

(٣٣) الاعراف : ١٧٠

(٣٤) ابن سيدة : مصدر سابق : ٤٦٤/١

(٣٥) الشيرازي : **التفسير الامثل** :٩٧/٧.

(٣٦) هود:١١٧.

(٣٧) الشيرازي : **التفسير الامثل** :٩٧/٧.

(٣٨) المصدر نفسه :٩٧/٧.

(٣٩) ينظر:العسكري, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت ٣٩٥هـ) **كتاب الفروق العربية** , تحقيق: محمد إبراهيم سليم , العلم للثقافة للنشر، القاهرة – مصر: ٣٠٨/١

(٤٠) البقرة : ٣٠

(٤١) الاعراف: ٥٦

(٤٢) البقرة : ٦٠

(٤٣) الملك : ٣

(٤٤) الشيرازي :محمد الحسيني الشيرازي ,**الاصلاح** , ايران, قم , مكتبة الامين , ط١ , ١٤٢٤هـ _٢٠٠٣م .

(٤٥) الانعام :١٢٥.

(٤٦) هود :٨٨.

(٤٧) القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي ,**الجامع لأحكام القران** , تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي , مؤسسة الرسالة , ط١, ١٤٢٧-٢٠٠٦م :٧٦/٦.

(٤٨) الطوسي: أبي جعفر محمد بن الحسن (٦٧١ هـ), **التبيان في تفسير القران** , تحقيق :احمد البردوني وإبراهيم أطفيش , دار الكتب المصرية – القاهرة , ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ : ٥٦/٥.

(٤٩) الاعراف : ١٩٦

(٥٠) البقرة : ١١-١٢

(٥١) المائدة :٦٤

(٥٢) الاحزاب: الاية ٢١.

(٥٣) الانبياء : الية ١٠٥.

(٥٤) الاسراء : ١٥

(٥٥) القصص: ٥٥

(٥٦) عبد الله احمد لطيف احمد اليوسف: **الامام الحسين عليه السلام وقيم الإصلاح والحرية والعدالة** , السعودية , المنطقة الشرقية , ط١ , ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م :٢١

(٥٧) ينظر : محمد الخضر حسين : **الدعوة الى الاصلاح** , تحقيق وتخريج إبراهيم الحازمي , القاهرة , المطبعة السلفية , ط١ , ١٣٤٦هـ : ١٠.

(٥٨) د. عبد اللطيف محمد العبد : **الانسان في فكر اخوان الصفا** , مكتبة الانجلو المصرية– القاهرة .: ١١

(٥٩) مثل مصطلح (الحرية), و(الارهاب) , و(الوطن) وامثالها , فكلمة الحرية التي أخذت مفعولها من الثورة الفرنسية , وأحداث الانقلابات الجبارة في الدولة العثمانية والفارسية , والتأثير كله لإجمالها وجمالها السطحي الفاتن , فلا يستطيع

العلم أن يحدها بحد العقول ويعرفها بتعريف يتفق عليه , ينظر : محمد رضا المظفر : **المنطق** , دار المعارف , بيروت , لبنان , ط٣ , ١٤٠٠هـ, ١٩٨٠م,٩٧/١.

المصادر والمراجع:

١- ابن سيدة : المحكم والمحيط الأعظم: ٤٦٤/١

٢- الاحزاب : الاية ٧١.

٣- الاحزاب: الاية ٢١.

٤- الاسراء : ١٥

٥- الاعراف : ١٧٠

٦- الاعراف : ١٩٦

٧- الاعراف : الاية ٥٦.

٨- الانبياء : الية ١٠٥.

٩- البقرة : ١١-١٢

١٠-البقرة :الاية ١١ -١٢.

١١-الطبري :تفسير الطبري :٤٦٨/٢١

١٢- الطوسي: التبيان في تفسير القران :١٢١/٩.

١٣- محمد إبراهيم سليم , العلم للثقافة للنشر، القاهرة – مصر: ٣٠٨/١

١٤-العنكبوت : ٥.

١٥-العنكبوت : الاية ٩.

١٦-القصص: ٥٥

١٧-القصص:الاية ٧٧.

١٨- **الكشاف** ,الزمخشري : / ١٩٣/٥

١٩- تاج العروس :١٦٦٩/١, وابن منظور : لسان العرب : ٥١٦/٢.

٢٠- **تفسير الالوسي** ٢٤٠/١٥

٢١-**تفسير الميزان** , الطباطبائي: ٥٧/١٠.

٢٢- د. عبد اللطيف محمد العبد : **الانسان في فكر اخوان الصفا** , مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة .: ١١

٢٣- **فتح القدير** : الشوكاني :٨٣/٦.

٢٤- **في ظلال القران** , سيد قطب: ١٧٤/٤.

٢٥-هود :٨٨.

٢٦- يونس: الاية ٨١.

٢٧- هود : الاية ١١٧.

٢٨- ابن سيدة : المحكم والمحيط الأعظم: ٤٦٤/١.

٢٩-ابن منظور : لسان العرب : ٥١٦/٢.

٣٠-احمد البردوني وإبراهيم أطفيش , دار الكتب المصرية - القاهرة , ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ : ٥٦/٥.

٣١- الاعراف: ٥٦

٣٢- الانعام :١٢٥.

٣٤- البقرة : ٣٠

٣٥- البقرة : ٦٠

٣٦- البقرة: ١١

٣٧-**التبيان في تفسير القران**/ الشيخ الطوسي ١٦٩/٨

٣٨-**التفسير الميسر**, مجموعة من العلماء : ٢٥/١

٣٩- الشيرازي : **التفسير الامثل** :٩٧/٧.

٤٠- الشيرازي :محمد الحسيني الشيرازي ,**الاصلاح** , ايران, قم , مكتبة الامين , ط١ , ١٤٢٤هـ _٢٠٠٣م .

٤١- المائدة :٦٤

٤٢- الملك : ٣

٤٣- النحل: ١٢٢

٤٤- **النكت والعيون** , الماوردي : ٣٩٥/٣.

٤٥-سيد قطب , **في ظلال القران** : ٤٣٤/٦.

٤٦- عبد الله احمد لطيف احمد اليوسف: **الامام الحسين عليه السلام وقيم الإصلاح والحرية والعدالة** , السعودية , المنطقة الشرقية , ط١ , ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م :٢١

٤٧- عبدالله بن عبد المحسن التركي , مؤسسة الرسالة , ط١, ١٤٢٧-٢٠٠٦م :٧٦/٦.

٤٨- فصلت :٣٣.

٤٩-محمد : الاية ٢

٥٠- محمد الخضر حسين : **الدعوة الى الاصلاح** , تحقيق وتخريج إبراهيم الحازمي , القاهرة , المطبعة السلفية , ط١ , ١٣٤٦هـ : ١٠.

٥١-محمد رضا المظفر : **المنطق** , دار المعارف , بيروت , لبنان , ط٣ , ١٤٠٠هـ, ١٩٨٠م,٩٧/١.

٥٢-هود: الاية ٨٨.

٥٣- هود:١١٧.

٥٤-الاحقاف : الاية ١٥.

٥٥-تفسير البحر المحيط: ٦٤/١٠.

٥٦-تفسير الميزان: الطباطبائي : ٥٧/١٠.